سياسات الشاهات الصفويين و اثرها في انهيار دولتهم عام ١٧٣٦ م

د.م ميسون عباس حسين

الجامعة المستنصريه / كلية التربية الاساسية

The policies of the Safavid Shahs and its impact on the collapse of their state in 1736

Dr. Maysoon Abbas Hussein

Al-Mustansiriya University / College of of Basic Education

dr.maysoon.j@uomustansiriyah.edu.iq

سياسات الشاهات الصفويين و اثرها في انهيار دولتهم عام ١٧٣٦ م

د.م ميسون عباس حسين

ملخص البحث

أدت سياسات شاهات الدولة الصفوية الى اضعاف دولتهم و اغراء اعدائها للتخطيط لغزوها و الاستيلاء على الحكم فيها ، فخوف الشاه على عرشه من منافسة ابناءه و اخوته وحتى اعمامه دفعه للقضاء على بعضهم و أعاقة الآخر و نفي ما تبقى منهم ، كما أن الدسائس التي كانت تحاك من قبل المتنافسين على العرش و نساء البلاط الشاهي ادخلت الدولة في دوامة و شغلتها عن اعدائها و اضعفتها فعدم استمرار الشاه في الحكم لمدة مناسبة و ذلك لقتله والمجيء بآخر أدى الى عدم استقرار اوضاع البلاد ، كما أن سياسة الشاهات القاسية تجاه اتباعهم حولت الاخيرين الى أعداء أضافيين داخل الدولة الصفوية و بالمجمل كانت سياسات الشاهات الصفوية سببا رئيسيا في سقوط دولتهم .

كلمات مفتاحية: الدولة الصفوية ، شاهات ، عوامل ضعف ، سقوط ، سياسة .

Abstract

The policies of the Shahs of the Safavid state led to the weakening of their state and tempted its enemies to plan its invasion and seize the rule in it. Before the contenders for the throne and the women of the Shah's court, the state was plunged into a spiral and distracted from its enemies and weakened it. The Shah's failure to continue in power for an appropriate period of time to kill him and bring another one led to the instability of the country's situation, and the Shahs' harsh policy towards their followers turned the latter into additional enemies. Within the Safavid state and in general, the policies of the Safavid Shahs were a major reason for the fall of their state.

Keywords: the Safavid state, Shahs, factors of weakness, fall, politic.

المقدمة

يعُد تأريخ الدولة الصفوية تاريخاً حافلاً بالاحداث السياسية والعسكرية فضلاً عن بعض التطورات الاقتصادية التي غطت مواردها نفقات الجيش ولكثرة هذهِ الأحداث التي شملت اطرافاً اخرى كالدولة العثمانية والاوزبك وبعض الدول الاجنبية (بريطانيا، هولندا، البرتغال) فضلاً عن روسيا وحتى فرنسا، وبذلك كانت المدن الفارسية خصوصاً الحدودية منها ميداناً للصراع بين تلك القوى ولاسيما الاوزبك والدولة العثمانية ، فكانتا كلما وجدتا في بلاد فارس حكومة ضعيفة تقدمتا داخل أراضيها وغزتها، وكلما كانت حكومة فارس قوية طردتهم من أراضيها ، وتقدمت داخل أراضيهما.

اضطربت اوضاع الدولة الصفوية بعد وفاة الشاه عباس الاول عام ١٦٢٩ م حيث بذّر هذا الشاه أول بذور ضعف الدولة الصفوية بقتله أبنائه و اقاربه خوفاً من منافسته على عرش الدولة الصفوية فخلفه العديد من الشاهات الضعاف وكان عهد كل منهم (باستثناء عهد الشاه عباس الثاني) يتقدم بالدولة الصفوية نحو الهاوية ، سأحاول هنا بيان احوال الشاهات الصفويين، واوضاع البلاد خلال فترة حكمهم ابتداء من عهد الشاه صفي وصولاً الى عهد الشاه طهماسب الثاني، في محاولة لاستعرض اسباب انهيار الدولة الصفوية ولو بشكل مختصر.

سيكون البحث مقسم الى مبحثين تحدثت فيهماعن عهود شاهات الدولة الصفوية الضعفاء او اللذين اسأوا الحكم فتدهورت احوال البلاد في عهدهم وصولاً الى انهيار الدولة الصفوية. ففي المبحث الاول تحدثت عن عهود كل من الشاه صفي ميرزا ١٦٢٩ ١٦٤٢ م ثم الشاه عباس الثاني ١٦٤٢ ١٦٦٦ م ثم صفي ميرزا الذي غير أسمه الى (سليمان) ١٦٦٦ ١٦٩٤م .

اما المبحث الثاني فكان عن الشاه حسين بن سليمان ١٦٩٤ ١٧٢٢ م ثم الشاه طهماسب الثاني ١٧٢٢ ١٧٣٢ م ، فضلاً عن عرض لاسباب انهيار الدولة الصفوية.واخيراً الخاتمة.

المبحث الاول : (الشاهات الاوائل للدولة الصفوية)

يعُد تأسيس الدولة الصفوية بداية التأريخ الحديث في ايران ، وتنتسب هذهِ الأسرة الى الشيخ (صفي الدين اسحق الأردبيلي)[١] (١٢٥٢-١٣٣٤) والذي كان شيخاً لطريقه صوفيه وله زاوية في مدينة اردبيل ضمن أقليم اذربيجان وهي اسرة تركية تخصصت في الوعظ والارشاد[٢].

وكان لسقوط هذهِ الدولة عوامل عديدة يأتي في مقدمتها الشاهات الضعاف الذين خلفوا الشاه (عباس الكبير)[٣] و(الفترة الاخيرة من عهد الشاه عباس الثاني) . وفيما يأتي أستعرض لعهود الشاهات الذين خلفوا الشاه (عباس الكبير) ، وأولهم الشاه (صفي).

عندما توفي الشاه عباس الاول لم يكن احد من اولاده، ولا أخوته، صالحاً ليخلفه، حيث أمر الشاه بقتل قادته وأقربائه و ابنائه لاصغر الحجج [٤] . كان الشاه عباس يقتل بفضاعه وذرائع وحيل بائسة ، ولم يكن الرجل الذي يُضحِ بابنائهِ و يبعثهم الى الموت لأسباب حقيقية[٥]، حيث قتل أبنه (صفي ميرزا) لأن أحد منجمي البلاط نصحهُ بذلك، في حين سمل عين أبنهُ الأخر (خدا بنده ميرزا) حتى لاينافسهُ الى الحكم[٦]، لسوء حظ الدولة الصفوية أن الشاه عباس كان يسيئ معاملة أولادهِ ولم يهتم بتربيتهم وتنشئتهم خلف جدير له ، فلا عجب ان يؤول التاج الصفوي بعده بأيدي شاهات ضعاف، حين اخذ الشاه يحتضر اوصى ان يخلفهُ (سام ميرزا) ابن (صفي ميرزا) وكان عمرهُ (سبعة عشر عاماً)[٧].

لم يدرك الشاه عباس ما ستجرهُ سياستهِ الشديدة تلك من كوارث على أسرتهِ ودولتهِ من واقع افتقارها الى رجل كفء يتولى الحكم من بعدهِ ، وهذا ما حدث فعلاً حينما خلفهُ حفيدهُ (صفي) (سام ميرزا) وكان شخصية معقده وكان متأثراً بقسوة جدهِ وتعاملهِ الغير أنساني مع افراد أسرتهِ[٨].

لم يتمكن صفي ومن جاء من بعدهِ الى الحكم من ايقاف الانحلال السياسي ، بسبب الوهن الذي اصاب المؤسسات التي أسسها الشاه عباس الكبير ، فلم يثبت الشاه (صفي) اي جدراه في ادارته للحكم[٩]. بل على العكس لم يعُر أي اهتمام لأمور الدولة لأنهُ كان مدمناً على الكحول و المخدرات[١٠].

تميز عهدهِ بالفساد والظلم وانتهاك الحرمات طيلة فترة حكمهِ البالغة (أربعة عشر عاماً) ومصادر أخرى تقول (ثلاثة عشر عاماً) قضاها في اللهو والعبث والذبح ، فقد قتل جميع أمراء الاسرة المالكة وعدداً من اميراتها حتى يثُبت عرشهِ ، ولم يكتفِ بذلك بل اعدم عدداً من قواد

ومستشاري جدهِ المخلصين ، كان من ضمنهم (أمام قلي خان) فاتح(هرمز) وقتل كذلك أبناءهِ الصغار حتى لا يطالبوا في المستقبل بثأر أبيهم [١١].

لهذا وصف أحد المؤرخين عهدهِ قائلاً "ان عهدهِ كان من أتعس العهود التي عرفتها الامة الفارسية في تأريخها الحافل بالازدراء والالام ، ذلك أنهُ سعى بوصفهِ طاغية عاجزاً، الى ان يُمكّن لسلطتهِ في الداخل عن طريق الاعمال الوحشية المتكررة "، ففي السنة الاولى من حكمهِ قتل عمهِ الاعمى (أمام قلي ميرزا) بحجة ان بعض الامراء كانوا يخططون لأختيارهِ حاكماً للبلاد، في عام ١٦٣٠ م وقتل قائد الجيوش (زينل خان شاملو) بفعل تقصيرهِ في الحرب مع العثمانيين ولم تشفع لهُ انتصاراتهِ في معارك عدة[١٢].

مع كل تلك الاوضاع لم تشهد بلاد فارس أي تطور عمراني أو استقرار سياسي في عهد الشاه صفي فتحول بلاطهِ الى مركز للدسائس والمؤامرات و تميز عهدهِ بتنامي حركة الانتفاضات الداخلية ضد حكمهِ الجائر ، وظل صفي بعيداً عن التعليم والاهتمامات الثقافية وفنون القتال والفروسية ولم يظهر في عهدهِ مفكر كبيرا أو أديب مبدعا ، ولم يكن يعرف شيئاً عن أدارة الحكم ، وانشغل بشرب الخمر و الفساد ، وانتفض ضدهُ أبناء كرمان وأبناء كرجستال في عام (١٦٣٠-١٦٣٣) م. الا ان الشاه قمع انتفاضاتهم بقسوة متناهية [١٣].

كان قلما تدخل في شؤون الحكومة حيث امضى الشاه مجمل حياتهِ ان لم يكن بكاملها مع زجاجاتهِ وزوجاتهِ وممارسة الصيد ، اما الحرير الذي عُد في وقت من الاوقات القضية الفارسية فقد حلت بتجارتهِ كارثة ، حيث سلبت محلات الحرير الملكي من ناحية و تبعثر ما ينتج منه عبر تركيا وروسيا من ناحية ثانية ، وانعدام المُخّزن منه من ناحية ثالثة [١٤]،

تأسيسا على ما تقدم ادى تدهور تجارة الحرير وهي مصدر مهم من مصادر الثروة للدولة الصفوية الى تدهور اقتصادها ، و أزياد اوضاع البلاد سواء .

ادى ضعف الشاهات الذين خلفوا الشاه عباس الكبير و انفاقهم الاموال على ملذاتهم الخاصة الى ان يحظى الاوربيون بأمتيازات اقتصادية كبيرة في الدولة الصفوية ، فقد وصلت اعداد كبيرة منهم الى المدن الصفوية لتحظى برعاية خاصة من لدى الحكام ورجال الحاشية و البلاط ، فانتشرت الرشوة بشكل كبير بين الحكام و المتنفذين من أجل الحصول على هذهِ الامتيازات حتى وصلت الى الشاه صفي نفسهُ [١٥].

ادى حصول الاوربيين على الامتيازات الاقتصادية الى تدني الانتاج الحرفي الصفوي ، و اصابتهِ بالكساد ، فبحكم كون الانتاج الصناعي الاوربي افضل نوعاً و اجود انتاجاً مقارنه بالانتاج الحرفي الصفوي أدى لتوقف المعامل الصغيرة و اعلن قسم منها افلاسه وتسريح رجال الاعمال في بعض المدن الصفوية لأعداد من عمال معاملهم نتيجة توقف الانتاج الحرفي [١٦].

اما الامتيازات الاجنبية فقد استمرت ولم يحصل ان تنكر احد من الشاهات الصفويين لتلك الامتيازات لذا جرت العادة ان تُجدد و بيُسر" فتجديد فرمان الشاه عباس لعام ١٦٣١م، قد حُصل عليه من قبل الشاه صفي دون عناء يُذكر"[١٧]

و وصف أحد المختصين حالة السوق الصفوية اواخر عهد الشاه صفي مؤكداً ان التجارة باتت راكدة ، وتراجع التبادل التجاري كثيراً بسبب الرشاوى التي كان يطلبها جامعوا الضرائب ، فضلاً عن الهدايا التي كان الشاه صفي يطلبها من التجار مقابل المراسيم التي كان يصدرها[١٨]. فضلاً عن ذلك

اعتقد ان ضعف الامن شجّع السّراق وقطاع الطرق(اللصوص) على زيادة سرقاتهم وقلّل من ممارسة التجارة لعدم توفر الامن في الطرق.

ان شاهاً ضعيفاً كهذا اغرى به جيرانه ، لذا نشبت الحروب من جديد تلك التي غذتها حالة العداء الشديد المسُتتر تارة والمتفجر تارة اخرى[١٩]. كغارات الاوزبك (الاحدى عشر) غارة في عهد صفي وحدهُ ، وسقوط بغداد بيد العثمانيين عام ١٦٣٨م[٢٠].

توفي صفي لكثرة افراطه في الشراب ١٦٤٢ م ، وقيل أنهُ مات مسموماً. تولى العرش بعدهُ ابنهُ عباس الثاني لم يتجاوز العاشرة من العمر ، فأستغل ميرزا تقي رئيس الوزراء الصفوي صّغر سن عباس الثاني فأخذ يُدير امور الدولة بالشكل الذي يخدم مصالحهِ دون ان يردعه رادع ، إلا ان الشاه عباس الثاني حين بلغ سن الرشد امسك بزمام الامور و ادارة الدولة وكان قوياً واثبت جداره في حكمه[٢١]. وكان من القوة بحيث انه جنّد حملة واستعاد قندهار عام ١٦٤٩ م من ايدي المغول الذين كانوا قد احتلوها في عهد صفي ، وفشلت محاولات مستميتة من المغول لاستعادة المدينة إلا ان الشاه عباس الثاني احبطها جميعاً واثبت الجيش الصفوي تفوقاً عسكرياً على الجيش المغولي[٢٢].

إلا ان السنوات الاخيرة من عهد الشاه عباس الثاني شهدت ظاهرة تحكم الغلمان والنساء بأمور الدولة ، فقد كانت أغلب الشؤون الادارية ، ومفاصل الدولة في أصفهان والمقاطعات الصفوية الاخرى تحت تصرفهما ، إذ لم يكن بيد مجلس الوزراء شيء وكانت القرارات تتخذ من قبل الشاه فقط ، دون الرجوع الى المستشارين الا انهُ خضع فيما بعد لتأثير النساء حتى قال عنهُ أحد المؤرخين " أنهُ عاشَ بين مطرقة الغُلمان وسندان النساء ، حيث كان الغُلمان خلال الفترة ١٦٦٠ م حتى وفاتهِ ١٦٦٦ م يتمتعون بسلطة سياسية كبيرة ، إذ شغلوا معظم المناصب الرئيسية المهمة في الدولة وكانوا من أبرز مستشاري الشاه في القصر ، وقادتهِ في الميدان ، كما انهم اشرفوا بأستمرار على تعليم الامراء الشبان ويمكن ان نُرجع الكثير من الدسائس والمؤامرات والاغتيالات التي شهدتها فارس خلال تلك الفترة الى مكائدهم وطموحاتهم(٢٣).

اعتقد ان كل الامور التي كان يقوم بها القزلباش قام بها الغُلمان فبدلاً من اعتماد الشاه على القزلباش أخذ يعتمد على الغُلمان في حين كان القزلباش يعّدون أنفسهم من مؤسسي الدولة الصفوية و انها قامت بسواعدهم لأنهم هم من ساند الشاه اسماعيل الاول في حروبهِ الاولى لتأسيس الدولة الصفوية ، ولكن الغُلمان أخذوا مكانتهم لدى الشاه مما أدى الى حدوث تنافس وتنافر فيما بينهم انعكس في كثرة المؤامرات في تلك الفترة والفترات اللاحقة ، فضلاً عن ان الولاء للشاه تغير حيث كان القزلباش اشد ولاء للشاه والدولة الصفوية وكان ولائهم مطلق له ، ولكن هؤلاء الغُلمان كانوا من أصول مختلفة (كرج–ارمن– شركس)، وكان ولائهم موزع على اصولهم ومصالحهم لا للشاه كما أنهم لم يؤلهوا الشاه ، وهذا يؤكد لنا واحدة من أهم أسباب تدهور السلطة الصفوية وانحلالها يعود الى الدور الذي اداهُ هؤلاء على حساب سلطة الشاه المركزية نفسها في آواخر عهد الشاه عباس الثاني

وبعد وفاة الشاه عباس الثاني عام ١٦٦٦ م انقسمت القوى المتحكمة بالبلاط الصفوي الى مجموعتين أحدهما تحيزت لصفي ميرزا ، والثانية تحيزت لحمزة ميرزا أبني الشاه . ثم ما لبث التنافس ان اظهر الغلام"اغا مبارك". وهو احد الخواجات المعروفين الذي كان يتمتع بنفوذ كبير في البلاط الصفوي ، رفض اقتراحهم وهدد بقتل حمزة ميرزا ان لم ينصبوا صفي ميرزا الذي لقُّب فيما بعد بشاه سليمان (بناءاً على نصح المنجمين) بتغيير أسمهُ لأنهُ كان دائم المرض فادعوا ان أسمهُ لا يلائمهُ و الافضل تغييرهِ و اصبح شاهاً على الدولة الصفوية (٢٤).

كان الشاه سليمان شخصية ضعيفة وقع تحت تأثير الامراء والمستشارين و افراد حاشيتهِ ، وساد البلاد في عهدهِ التدهور و الانحلال ، فقد كان ميالاً لمخالطة النساء ، ولم يرعى مصالح الناس و انما أهمل شؤون العامة ولم يكن يهمهُ سوى بقائهِ في الحكم ، مما شجعت حالة الانحلال والتدهور التي كانت تعاني منها الدولة الصفوية عدد من الشخصيات والقوميات غير الصفوية التي ادت دوراً مهماً في تأريخ ايران نتيجة انفصالها واحتفاظها بحالة الاستقلال عن مركزية الدولة الصفوية منها تشجع سليمان خان الاردلاني للانفصال في منطقة كردستان التابعة للدولة الصفوية بعد حصولهِ على دعم عثماني ألا ان الشاه أراد ان لا يجعل من تلك الحالة بادرة خطيرة للقوميات غير الصفوية فقام بتجهيز حملة بقيادة قائد معروف بأسم رستم الذي قتل سليمان خان واستعاد امارتهِ الى السيادة الصفوية [٢٥].

فضلاً عن غارات قبائل الاوزبك في المناطق الشرقية من ايران وما سببتهُ من دمار في الاقاليم الفارسية ، الا ان الشاه لم يحرك ساكناً ، فضلاً عن غارات التتر و التركمان الذين شجعهم ضعف السلطة للقيام بتلك الغارات[٢٦].

فضلاً عن تفشي الرشوة بين موظفي الدولة الكبار والصغار ومن الأمثله على الفساد الاداري ما قام بهِ موظفوا الديوان الشاهاني في تزوير السجلات المتعلقة بالجند فبينما كان عدد الجند حسبما تبينه السجلات (تسعون الفاً) كانت الحقيقة غير ذلك حيث كان العدد موجود فقط في السجلات ، وكانت الحكومة تدفع لهؤلاء الجند الرواتب على شكل حوالات فقد كان القسم الاكبر من هذهِ الحوالات يذهب لمزوري السجلات من الموظفين ، اما الشاه فكان غافلاً او متغافلاً عما يجري ، ومشغولاً بمقتنياتهِ الثمينة التي ارهقت ميزانية الدولة ، فكان يمتلك فيروز لا مثيل لهُ وستمائة قطعة الماس وخمسون كيس ذهب زنة الواحدة خمسه وعشرون كيلوغرام[٢٧].

فضلاً عن ان حركة تصدير الحرير الصفوي في عهد الشاه سليمان لم تكن مزدهرة كما كانت من قبل ، فالهولنديين مثلاً قللوا من استيراده ، كما ان الحكومة الجوركانية في الهند منعت وصوله الى الهند ، كما انهُ لم يكن رائجاً في الدولة العثمانية في ذلك الوقت وبذلك يتم استهلاك الحرير محلياً[٢٨]. كما تدنت قيمة العملة ، فالشاهي أصبح يوازي ربع المبلغ (قَلت قيمتهِ)، الشاه سليمان علم بذلك و لم يعالجة بعد وفاة الشاه سليمان ترك سبعة أولاد أكبرهم حسين ميرزا البالغ من العمر ستة وعشرون عاماً ، وكان الشاه المتوفى قد أوصى بأن يخلفهُ أبنهُ الثاني عباس ميرزا البالغ من العمر (ثلاثة وعشرون عاماً) والذي اتصف بالحكمة بالرزانة و التعقل ، على عكس

أخيهِ الاكبر الذي اتصف بضعف النفس والميل الى الانزواء والابتعاد عن المجتمع ، على الرغم من انهما نشئا في الحريم السلطاني وبين الغلمان، كانت مسألة الاختيار بيد الامراء والقادة ، وقد رفعوا سلطان حسين الى العرش في اصفهان ليستأثروا بشؤون الحكم فُنصّب عام ١٦٩٤ م [٢٩].

المبحث الثاني : الشاه حسين بن سليمان ١٦٩٤ –١٧٢٢ والشاه طهماسب الثاني ١٧٢٢ – ١٧٣٢

كانت شخصية الشاه حسين بعيدة عن كل صفات الملك الذي يدير دولة كبيرة كالدولة الصفوية ، كان يقضي وقتهُ في الصيد واللهو وفي جناح الحريم او في المطالعة ، اشتهر بالملاّ ، لقد ترك شؤون دولتهِ للعلماء وبعض المسؤولين التافهين ، لقد كان الرجل نأئماً ولم يكن هناك من يوقظهُ ، اشتهر بلقب "باخش در" تعني باللغة التركية "حسناً" لان جوابهُ عن كل ما يطلب منهُ حسناً[٣٠].

تميز بضعفه وخموله وعدم قدرته على تصريف الامور السياسية و كان مؤمناً بالخرافات و الأساطير ، فاستغل ذلك رجال حاشيته الذين هيمنوا على جميع الشؤون الدينية والدنيوية للبلاد ، لذا يصف لنا احد المؤرخين الفارسيين اوضاع البلاد في ظل حكم الشاه حسين قائلاً "اهتم هذا الشاه ببناء القصور وتزيينها، وسعى لجمع الاف الفتيات الجميلات من جميع انحاء المعمورة للاستمتاع بهن ، ونسيان ما كان يدور في بلاده من مظالم وجور..."[٣١].

ولضعف هذا الشاه انتشر قطاع الطرق بين المدن الايرانية الرئيسية ولم يعد الاستقرار و الامن موجوداً ، وبدأ الوضع يسير نحو الانحلال الكلي بسبب وجود شخصية ضعيفة على رأس السلطة الصفوية [٣٢].

كما وصف احد المؤرخين الشاه " بأنهُ واحد من اجبن الشاهات الصفويين ، فترك أمور الحكم الى حاشيتهِ ورجال بلاطهِ الغارقين في الفساد ، فلا عجب مع هذهِ الحال ان تصبح الدولة الصفوية عرضة للغزو الاجنبي[٣٣]،

كما قرب اليهِ المشايخ و العلماء ، و اعطاهم المناصب العليا وحرم القادة و الامراء منها ووصف المؤرخين الشاه حسين "أنهُ لم يمتلك ايه خصلة تؤهلهُ لتولي السلطة ، فقد كان رجلاً طيباً وعطوفاً وكانت طيبتهِ تصل الى تصديق كل ما يقال لهُ ، فضلاً عن كونهُ لا يعاقب احداً ، مما

تسبب في انتشار الفساد لدى افراد رعيتهِ ، مع غياب العقاب ، لنفوذهم داخل الدولة ، وهو على هذا لم يؤذي شخص معيناً بل اذى البشرية بأجمعها اي الدولة الصفوية [٣٤]

ابتدأ الشاه حسين حياتهِ السياسية بمساندة شيخ الاسلام محمد بكَير المجلسي الفقيه المشهور وقد وجههُ نحو عمل الخير والابتعاد عن الانغماس في الشهوات[٣٥] ، وقيل انهُ عند تتويج الشاه حسين ، رفض ان يتلقى سيف الحكم من الصوفية ، كما تقضي التقاليد ، واستدعى محمد بن باقر . محمد تقي المجلسي ليتولى ذلك بنفسهِ ، وبعد الاحتفال سألهُ الشاه ، ماذا يطلب مقابل تلك الخدمة ، فطلب ان يمنع شرب الخمور واللعب بالحمام ، فأصدر الشاه امراً بتنفيذ رغبة شيخ الاسلام ، و اجابهُ لطلب المجلسي ، أمر بطرد جميع الصفوية من "أصفهان" ، كما منع أقامه الاذكار وحرم كل ما يتعلق بالتصوف ، ثم مضى المجلسي يتتبعهم في الدولة الصفوية بقيه عمرهِ [٣٦].

واعتقد انه فعل ذلك لانهُ لم يُرد ان يتعاظم نفوذهم على حساب نفوذهِ او نفوذ الشاه لان رجال الصفوية اتخذوا من التصوف منفذاً لهم الى لعبه السياسة.

مصادر أخرى تشير الى أن كلاً من رجال الدين الشيعة والسُّنة اساءوا اصطناع السلطة و امعنوا في التنكيل بمواطنيهم من أهل السُّنة [٣٧]، لكن حسب ما ذكرنا آنفاً كان التنكيل للجميع ولم يُفرق بين احد لمذهب معين.

وقد احتدم الصراع بين علماء الدين في عهد الشاه حسين وانعكس هذا على أيمان الناس و تزلزت العقائد التي كانت ذات يوم راسخة في نفوسهم وانقسم المجتمع الايراني تبعاً للانقسام الذي طال رموزهم الدينية[٣٨].

تأسيسا على ما تقدم رجال الدين هؤلاء كانوا مستفيدين من قربهم من الشاه خلال تأثيرهم على الشاه وعلى الناس و كانوا يحققون اطماعهم ومصالحهم الشخصية الدنيوية وانشغلوا بتحقيق نفوذهم وابتعدوا عن الدين ولما أُبعدوا عن الشاه ضُرب نفوذهم وضربت مصالحهم فأخذوا يثيرون الفتن والقلاقل مع السُّنة .

حيث حدثت اعتداءات واضطرابات داخلية اودت بحياة قادة مخلصين ففي عام ١٦٩٩ م شن رجال قبيلة البلوج حملات عده على كرمان أدت الى خراب المدينة ، واندلعت بعد عامين

اضطرابات في قندهار قام بها الغلزئيون(قبيلة بشتونية كبيرة مركزها جنوب غرب افغانستان بين قندهار و غزنة و تمتد مناطقها الى الشرق نحو سلسلة جبال سليمان داخل باكستان) بعد ازدياد عددهم وارتفاع شأنهم شهدت اصفهان عام ١٧٠٧ م انتفاضة كبرى ، بسبب المجاعة القاسية التي اصابت المدينة وقد طالب المنتفضون اطلاق سراح عباس ميرزا شقيق الشاه حسين وتعيينهُ شاهاً على البلاد ، وازدادت الخلافات خصوصاً مكائد الغلمان الذين فرضوا سيطرتهم على الشاه. فضلاً عن ذلك فان الضرائب المفروضة على الفلاح كانت باهضة جداً فقد وصلت الى ضعفين او ثلاثة اضعاف ، كما ان الحكومة صادرت العديد من الاراضي الزراعية ، وهذا مما سبب سخطاً ليس للفلاح و انما لأصحاب الاراضي ، ان الاحداث التي شهدتها بلاد فارس والمتمثلة في وجود شاه ضعيف واوضاع اقتصادية متدهورة ، دفعت الغلزائيين في قندهار الى المطالبة باستقلالهم و ادارة شؤونهم بعيداً عن سيطرة الاسرة الصفوية [٣٩].

دخلت مدينة قندهار عاصمة الاقليم اصفهان في عهد جديد كقِوة بارزة على المسرح السياسي الدولي، وذلك بتسلم الحكم فيها كوركين خان الكرجي المعروف بـ(الذئبي)، راح هذا الوالي بوصفهِ تابعاً لدولة شيعية المذهب يضّيق الخناق على الافغان الغلزائيين السُنة [٤٠].وكان كركينخان (كما تسميهِ مصادر آخرى) قد سار بجيش قوامهُ عشرون ألف مقاتل الى قندهار في عام ١٧٠٧ م أغلبهم جورجيين ولم يبد الغلزائيين ايه مقاومة تذكر ، بل قدّموا فروض الطاعة والولاء. الا ان كركين أساء معاملتهم اذ عدهم عصاه مارقين وقام جنودهِ بابتزازهم والتنكيل بهم ، فشكى الغلزائيون كركين خان الى الشاه بارسال الرسُل اليهِ ، الا ان كركين خان كان قد ارسل في ذات الوقت وفداً الى الشاه يخبرهُ بأن الغلزائيين يعملون على اثارة الفوضى في قندهار، فوبخهم الشاه واعتبرهم فوضويين [٤١].

على أثر ذلك ازداد كركين خان تنكيلاً و قسوه بالغلزائيين لاسيما قادتهم اذ اعتقل الامير أويس رئيس شرطة قندهار ، وهو من اشهر العائلات الافغانية ، وعدّة الاهالي حاكمهم الشرعي و ارسله الى اصفهان مكبلاً بالقيود مع رساله جاء فيها " هذا الامير هو زعيم العصاه والذين يدبرون للمملكة المكائد وانه مادام في اصفهان فلا خوف على البلاد من اعوانه و اما اذا عاد من اصفهان فلا بد من الثورة العظيمة " [٤٢].

لكن استطاع مير أويس التقرب من الشاه حسين حتى عفا عنهُ و اصبح رجلهُ المفُّضل وحصل منهُ على أذن بالذهاب الى الحجاز لأداء فريضة الحج فأستغل وجودهُ في مكة واجتمع

بفقائها وحصل منهم على فتوى تجيز محاربة الصفويين والقضاء عليهم لأنهم اصبحوا يشكلون خطراً على المنطقة [٤٣].

لما عاد مير أويس الى اصفهان وجد مبعوث القيصر الروسي (بطرس الاكبر)١٦٨٩-١٧٢٥م ارشيل وهو أخو كوركين ، يتفاوض مع الشاه حسين باسم سيده لمنح روسيا بعض الاراضي التي توصلها الى الهند والخليج العربي، اذ كانت سياسة بطرس الاكبر تفضي بالاقتراب من استانبول وممالك الهند والاستيلاء على الدولة الصفوية و اعادة فتح طريق التجارة القديم بين الشام والهند، غير ان أرشيل لم يحصل الا على موافقة الشاه بمنح التجار الروس الامتيازات التجارية[٤٤].

استغل مير أويس هذهِ المسألة واخذ يؤلب الشاه ضد كركين ويتهمهُ بميلهِ الى الروس ، فأمر الشاه بتعيين مير أويس رئيساً لشرطه قندهار ومراقباً لاعمال كركين [٤٥]. فأراد الاخير الانتقام من مير أويس فطلب منهُ ان يزوجهُ بابنتهِ غير ان مير أويس ارسل اليه بنتاً اخرى على انها أبنتهِ فأرضاهُ مؤقتاً (اعتقد ان عدم رغبه مير اويس بتزويج ابنته من كركين لان الاخير مسيحي فضلاً عن تخمينهِ لرغبه كركين بالانتقام منهُ من خلال الزواج بابنتهِ) . الا ان كركين رفض الا ان يحسم الخلاف بحد السيف ، فقرر مير أويس التخلص منهُ ، فقتلهُ غدراً أثناء وليمه اعدّها وذلك في عام ١٧٠٩ م وتسلم حكم قندهار بدلاً منهُ [٤٦].

عاد الشاه حسين ليكلف خسرو خان ابن أخ كركين خان بقياده حمله عسكرية ضد الافغان ولم يأتي تكليفه بهذهِ المهمه اعتباطاً ، بل كان ذلك رغبه من الشاه حتى يثأر خسرو خان من قاتل عمهُ مير أويس فيندفع بشكل كبير في قتاله ضدهَ ، كما لمّحَ الشاه لخسرو خان بأنهُ سيكافأهُ اذا ما حقق الانتصار، فقاد خسرو خان قوة من القزلباش الجورجين عام ١٧٠٩ م باتجاه قندهار ، فحاصرها حصاراً شديداً بعد ان التحقت به قبيلة الافغان الابدالية نكايه بقبيلة الغلزائية التي كان يقودها مير أويس ودام حصارهِ للمدينة عام ونصف[٤٧]. مصادر اخرى تذكر مدة الحصار (خمسه اشهر فقط) تحت وطأة الحر الشديد ونقص الامدادات وشيوع مراض (الدزنتري) اضطر خسرو خان الى التحول من الهجوم الى الدفاع[٤٨].

حيث نمت بين افراد الجيش روح الاستياء و الرغبه في فك الحصار عن المدينه و العوده الى اصفهان ، هاجم مير أويس الجزء الصفوي عند ضفة نهر هيومند، فاضطر خسرو خان

للانسحاب من المواجهه مع الافغان بعد الخسائر التي وقعت بين صفوف جيشهِ في السادس والعشرون من كانون الاول عام ١٧١٢ م. الا ان الافغان استمروا بتعقب القوات الصفوية المنسحبة و انزلوا الهزيمة بهم حتى ان خسرو خان وقع في كمين نصبه لهُ الافغان وتم قتله فيه، كان من نتائج المعركة ان خسر الصفويون حوالي (اربعة وعشرون ألفاً) من مقاتليهم ، فضلاً عن قائدهم[٤٩].

يبدو ان ذلك الانتصار انعكس سلباً على معنويات الصفويون ، وارتفعت سمعة مير أويس بين الافغانيين ، كما كسب الافغان المدافع و الاسلحة التي تركها الجيش الصفوي في ساحة المعركة في أثناء انسحابه باتجاه الدولة الصفوية.

احدثت هزيمة الجيش الصفوي على يد الافغان ومقتل خسرو خان اضطراباً كبيراً لدى الشاه حسين الذي ادرك تعاظم قوة مير أويس وتحولهُ الى خطر حقيقي على السلطة الصفوية ، فقرر ارسال حمله اخرى بقيادة رجل مسّن اسمه محمد زمان ، فتحرك الاخير بجيشهِ نحو قندهار الا ان المنيه وافتهُ في الطريق فدفن بالقرب من هرات وتمزق جيشهُ قبل الدخول في أي معركة ضد الافغان[٥٠].

مصادر اخرى تذكر الحمله بقيادة محمد رستم و انها تعرضت للدمار على ايدي القوات الافغانية ، اتاحت هذهِ الانتصارات لمير أويس ان يثبّت حكمه في قندهار واستمر كذلك حتى وفاتهِ عام ١٧١٥م ، جعل مير أويس من أمارة قندهار قوة كبيرة في المنطقه دفعت خلفاءهُ الى التطلع الى ما وراء حدودها[٥١].

تولى الحكم عبد الله خان بعد أخيهِ مير أويس، ولم يكن جريئاً وشجاعاً بل أراد أعادة السلطة الصفوية على قندهار، فأرسل الى الشاه حسين يدعوهُ الى أعادة السيادة الصفوية على المدينة مقابل (التخلي عن مطالبتهِ بالضريبه السنوية التي كانت قندهار تدفعها الى الحكومة الصفوية ، وعدم ارسال جيش فارسي الى قندهار واعتراف الشاه بحكم عبدالله خان وأولادهِ من بعدهِ على المدينة) ، هذا الموقف يدل على عدم قدرة عبد الله خان على قتال الصفويين ، وطموحهِ (بجعل الحكم لهُ و لاولادهِ من بعدهِ)، و ادراكهِ بان الصفويين لن يتخلوا عن قندهار وسيرسلون القوات لأعادتها [٥٢]. فأثار بعمله هذا ثائرة ابن أخيهِ المير محمود وقتل عمهُ واستولى على حكم البلاد ، بعد ان أعلن نفسهُ حاكماً مطلقاً لقندهار[٥٣]،

وبذلك فتح باب التحدي بينهُ وبين البلاط الصفوي الذي أعّد عام ١٧١٧ م حمله للقضاء عليه ، لكن حين وصلت الانباء باستيلاء العثمانيين بقيادة (سيف بن سلطان) على جزيرة البحرين أمر الشاه بتغيير وجهتها الى البحرين ولما امتنع البرتغاليون عن نقل جنود الحمله الى الجزيرة لعدم دفع الحكومة الصفوية الخراج المترتب عليها ، رجعت الحمله دون ان تحقق الغاية لها [٥٤].

استطاع مير محمود تثبيت اركان سيطرتهِ على مدن قندهار ، مستغلاً انشغال الصفويين بمواجهة الابداليين الذين تحالفوا مع الاوزبك عام ١٧١٩ م من اجل غزو خراسان الخاضعة للحكم الصفوي ، وكانت القبائل الابداليه تحت قيادة أسد الله ، الذي استطاع تحشيد خمسه آلاف مقاتل وضمهم الى القوات الاوزبكية البالغ عددها اثنى عشر الف مقاتل[٥٥]. وعلى الرغم من عدم التكافؤ بين جيش أسد الله والجيش الصفوي المجهز بالمدفعية فقد تم تشتيت الاخير من خلال اشاعات عن حصول خيانة في الجانب الصفوي بين صفوف رجال المدفعية الصفويين الذين أخذوا برمي مقاتليهم بقذائفهم ، فُدمر الجيش من جراء ذلك وبذلك حصل الابداليون على استقلالهم[٥٦].

لم يكن بامكان محمود الغلزائي السكوت ازاء الانتصار الذي حققهُ أسد الله الابدالي على القوات الصفوية على الرغم من انهما كانا يقاتلان قوة واحده ، لان ميدان المنافسة بينهما كان يدفع احداهما للانفراد بالسيطرة لا على افغانستان فحسب ، و انما من اجل اسقاط الدولة الصفوية و اقامه امبراطوريه واسعة تلبي طموحاتهما الشخصية ، لذلك سعى محمود للتخلص من منافسه و احكام سيطرتهِ على الافغانيين ، ووقعت معركة عنيفة بين الطرفين بالقرب من هرات ، انتصر فيها محمود وقُتل أسد الله . لم يكتف محمود بقتله بل ارسل رأسهُ الى الشاه حسين فأعتقد الاخير ان هذا العمل تعبير عن وفاء محمود الغلزائي ، ولم يفهم الرسالة بشكلها الحقيقي ، فأرسل الشاه هدايا فاخره نادرة الى محمود الافغاني و امر بتثبيتهِ والياً على الافغان نجح محمود في خداع الشاه، كما ارسل محمود الافغاني رسالة الى الشاه حسين بيّن فيها ولاءهُ وطاعتهِ وان حربه ضد أسد الله كانت من اجل حماية الدولة الصفوية وحكومة الشاه ولهُ شخصياً حيث انه اراد ان يرتب اوضاعه ثم يحقق اطماعه[٥٧].

اجتاحت عشائر الليغزيان في عام ١٧٢٠ م مدينة شماخي مركز شيروان وعلى الرغم من تصدي والي كرجستان لهم غير ان عدم مسانده الشاه لهُ سهل نهب المدينة (سبب قيام الليغزيان بهذهِ الغاره هو انقطاع المعونات السنوية التي كان الشاه عباس وعد بها وتدفع بشكل منتظم لهم شرط حفاظهم على ولائهم للدولة الصفوية ، وفي عهد الشاه حسين ، أختلس الوزراء والموظفون

الاموال المخصصة للغزيان مما دفعهم للغزو والنهب) . وحصلت انتفاضة في لورستان وكردستان واعلن مالك محمود حاكم تون استقلال المدينة عن الشاه. أن الفتن و الدسائس التي كثُرت في بلاط الشاه وطالت اعوانه المخلصين كانت اشد فتكاً بالحكم الصفوي من الاضطرابات والانتفاضات فقد قام الشاه بفقع عيني وزيرهُ فتح علي خان اثر وشاية من اعداء الوزير. كما طرد عدد آخر من المخلصين لهُ بسبب الدسائس(٥٨).

وعلى الرغم من فداحة الخسائر التي تعرضت لها الدولة الصفوية ، ومعظم الاخطار المحدقة بها ، بدا الشاه حسين ورجالهُ عاجزين عن تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم ، كما ان معنويات الشعب الصفوي كانت مزعزعه بسبب التدهور السياسي والاقتصادي وتُعرض البلاد للكوارث الطبيعية مثل الزلازل ، الامر الذي اعطى مير محمود الفرصه لمهاجمة الاقاليم الشرقية لأيران (٥٩).

فأغار اولاً على الابداليين (كما وضحت في الفقره اعلاه) ، ثم تقدم الى كرمان واستولى عليها عام ١٧٢٠ م . على الرغم من المقاومه التي ابداها حاكمها علي خان ثم هاجم يزد ، المدينة المؤدية الى اصفهان فسقطت في يدهِ ، وفتح امامهُ الطريق المؤدي الى غربي العاصمة ، لكنهُ توقف في كرمان(٦٠).

قضى في كرمان ما تبقى من الصيف حتى بداية الربيع(ومصادر أخرى تذكر أنهُ بقي تسعة أشهر عمل على جمع جيش ضخم وتوفير المستلزمات الضرورية لهُ ، لقد قام بتنفيذ اجراءاته بشكل جيد جداً، وهكذا وفي كانون الاول عام ١٧٢١ م وجد انه يمتلك جيشاً ضخماً على أهبه الاستعداد ، مجهز جيداً بكل ما يحتاج اليه ، وترك اخوهُ في قندهار لقيادة الاقليم في غيابهِ ولكي يرسل اليهِ التجهيزات اللازمة والمجندين الذين يطلبهم(٦١).

إلا انه اضطر الى العوده الى قندهار ثانيه لأسباب اختلف فيها المؤرخون منها قيام اعتماد الدولة لطق علي خان بتهيئه قوات كبيرة هزمت القوات الافغانية و اجبرتها على العودة الى قندهار، مصادر أخرى تؤكد قيام انتفاضه افغانية في قندهار ضد محمود لأنهُ أخذ معظم شباب المدن واجتاز بهم صحراء لوط وبقي في كرمان عده اشهر دون فائدة ، ومصادر أخرى تُرجع عودته لقيامة بتعيين بشيرن سلطان حاكم على قندهار لان شقيق محمود صغير السن و لا يمتلك خبره كافيه لوضعهُ بدلاً عنهُ وقام بشيرن بالتمرد على محمود والادعاء بأنهُ افضل لحكم الافغان ،

فرجع محمود وقتلهُ ورتب الاوضاع لصالحهِ[٦٢]. و الاصّح ان كل الاسباب اعلاه مجتمعه كانت سبباً في عودتهِ . جدد محمود زحفه نحو بلاد فارس فقد سار بجيش قوامه أربع وخمسون الف(اختلفت المصادر حول عدد جيش محمود الافغاني ، فقد قيل في البعض منها انه خمسه آلاف او عشرة آلاف) وكان ذا تسليح ومؤن وذخائر اكثر من الحملة السابقة واتخذ الطريق الصحراوي للوصول الى اصفهان ، فدخل كرمان في تشرين الاول عام ١٧٢١ م ولم يجد صعوبة في تنصيب نفسهُ سيداً على المدينة ، لكنه فشل في بسط سيطرتهِ على القلعه التي دافع عنها حاكمها رستم محمد سعدلو ببساله ، اذ كبد الافغان خسائر قُدّرت بنحو(الف و خمسمائه قتيل)، كاد على اثرها ان ينسحب محمود الافغاني بجيشهِ المكون من الغلزائيين و الهازار و البلوش الى قندهار لكن وفاهُ رستم محمد سعدلو غيرت الاحداث ، فقد عرض خليفته مبلغ خمسه الاف جنيه استرليني ، مقابل رفع الحصار، في الوقت الذي كان محمود برى بأن يسحب قواتهِ ويعيدها الى قندهار، لذلك وافق على الطلب واتجه نحو يزد[٦٣].فسقطت في يدهِ ، كما استولى على فرح آباد بسهوله بعد ان فرت الحاميه الصفوية منها ، واخضع جُلفا الواقعة على الضفة الغربية لنهر زايندە رود بعد انقسام سكانها الارمن والفرس والعرب على أنفسهم ، تجاه هذا التقدم الافغاني ، ارسل الشاه حسين سفارة الى مير محمود عرضت عليه مبلغاً كبيراً من المال لقاء عودتهِ الى أفغانستان ، فأعتقد الزعيم الافغاني بان الصفويين لم يقدموا على هذهِ الخطوه الا لانهم عاجزين عن التصدي لهُ ووقف زحفهُ مما شجعهُ على التقدم الى أصفهان[٦٤].

مصادر أخرى تذكر لما كانت هناك قلعه و اسوار في يزد منعت عبور القوات الافغانية من هناك فقد قرر محمود ان يعبر صحراء ريكَزار ويهجم على أصفهان المتاخمة لها وقد بنى معسكرهُ في كَلتاباد على بعد ثلاثة فراسخ من تلك المدينة ، وقد نال المهاجمين فّخ كبير هناك وهددوا العاصمه من هناك ، عقد الشاه اجتماعاً للوزراء و الاعيان وبعد مناقشات بشأن الغزو الافغاني، اقترح محمد قلي خان التحصن داخل اسوار العاصمة ومحاربتهم بالصبر حتى يضجرون ويقُتل بعضهم لطول المدة ، "أن الافغانيين ضعفاء في حصار المدن ، الا ان والي عربستان محمد بن عبدالله كان على خلاف مع محمد قلي خان.اذ رفض الخطه بوصفها دليلاً على الخوف والجبن وأكد على ضرورة الخروج لمقاتلة الافغانيين وتحقيق النصر ، فشن رستم خان هجوماً عنيفاً في الثامن من آذار على القوات الافغانية ، ففشلت القوات الصفوية في هذا الهجوم واجبر محمد قلي خان على الانسحاب والتراجع نحو أصفهان[٦٥].

ثم تمكن الافغان من الحاق هزيمة مهمة بالجيش الصفوي في الثامن من آذار ١٧٢٢ م ، مصادر أخرى تقول في التاسع من آذار في موقعه كَلناباد على مسافة قليله من مشرق العاصمة أصفهان ، ثم بدأوا بفرض الحصار على العاصمة. وقد نجح احد ابناء الشاه حسين وهو طهماسب الثاني من اختراق الحصار ليله السابع والثامن من حزيران عام ١٧٢٢ م متوجهاً الى قزوين مع ستمائة رجل على امل تجهيز قوة عسكرية هناك لنجدة العاصمة المحاصره ، لكنه اخفق في ذلك وكتب الى أبيهِ يدعوهُ الى الهرب من العاصمة التي كان وضعها يزداد سوءاً بسبب الحصار[٦٦].

وقد ادى سوء الاوضاع التي عانى منها الاهالي الى ظهور القحط الشديد حتى بدأ الناس يأكلون الجمال والبغال والحمير ولم يعد هناك انواع لحوم أخرى في الاسواق ، ثم اصبحوا يأكلون الكلاب والقطط وبسببها تسمم الكثيرين ، ولكثرة اكلها لم يبق منها شيء في المدينة ، الاشجار الكثيرة التي كانت في المدينة تبدو وكأنها غابة أُسقط كثير منها في المجاعة ، وكانت تباع جذور الاعشاب وتؤكل في الوجبات ، كما أصبح جلد الاحذية لفترة من الوقت غذاء ، وظهر آكله لحوم البشر ، لكثرة الجثث التي كانت في الشوارع كان يتم قطع الارجُل بالسّر ، وتم معاقبة هؤلاء لكن الخوف من العقوبة لم يردع لدرجه اخذت الامهات تأكل أطفالها[٦٧].

ولم يجد الشاه مفراً من الاستسلام وفق شروط مير محمود وهي التنازل عن الحكم والزواج بابنته [٦٨].

جلس محمود الافغاني في الثاني والعشرون منتشرين الاول عام ١٧٢٢ م في احد قصور الشاه بفرح آباد وأستقبل الشاه بتكّبر وخاطبهُ الشاه "ياولدي ان اله الكائنات لا يريدان احكم زماناً اكثر من هذا وقد جاءت ساعة صعودك على عرش بلاد فارس فأنا اتنازل لك عنهُ وعن السلطة جعل الله حكمك سعيداً" . ثم نزع العمامة المملوكيه ووضعها على رأس الامير محمود، وبذلك أُنهي حكم الاسره الصفويه من بلاد فارس بعد ان استمر زهاء مئتان و اربعة عشر عاماً[٦٩].

كان محمود قاسياً جداً مع الضباط وكان جنودهِ يخافونهُ اكثر مما يحبونهُ كانوا يقُدرون جرأتهِ لكن لم يكونوا يتمنون لهُ الخير لأنهُ كان يعمل على أخذ الغنائم منهم وكان يعاملهم بقسوة شديده ، كما انه نظر اليهم باحتقار شديد[٧٠].

مهمة الشاه محمود الافغاني في السيطرة على الدولة الصفوية لم تكن سهله المنال فقد كان عليه ان يُجابه قوى متعددة حين تتاح الفرص المناسبة للانقضاض على البلاد ، كانت روسيا تتطلع في عهد قيصرها بطرس الكبير ١٦٨٢-١٧٢٥ م الى جعل بحر قزوين بحيرة روسية لتوسيع تجارتها بحيث تمر تجارهُ بلاد فارس والهند عبَر بلادها(وضع يدها على الحرير الصفوي وصولاً الى الهند عبر بخارى و خيوه)، فوجدت في الاوضاع المتدهورة للبلاد المحتل فرصه سهله لتحقيق اهدافها ، في حين ان الدولة العثمانية وجدت نفسها احق من غيرها في السيطرة على المدن الصفويه [٧١].

كذلك كان طهماسب بن الشاه حسين يرى ان تنازل والدهُ عن العرش غير شرعي ، وانهُ الوريث الوحيد لعرش الدولة الصفوية فأعلن نفسهُ في الرابع والعشرون من تشرين الاول ١٧٢٢ م شاهاً على البلاد في قزوين وسك عمله نقدية بأسمهِ و ارسل مرسوماً الى أنحاء البلاد كافه يعلن فيه تنصيب نفسهُ ، ايقن الشاه الافغاني خطوره تكالب القوى عليهِ[٧٢]. لذلك قرر اولاً قتال طهماسب ميرزا ، فأرسل في اواخر تشرين الثاني عام ١٧٢٢ م حمله مؤلفه من ثمانية آلاف مقاتل بقيادة إمان الله خان لاحتلال قزوين مقر طهماسب ، إلا ان المحاوله لم تكلل بالنجاح على الرغم من دخول القادة الافغانيين قزوين دون مقاومه ، حيث هرب طهماسب ميرزا الى (شيراز)، وهذا يتطلب قوات اضافيه عليه جلبها من قندهار لان الصفويون لا يحبون الانتماء لجيش يقودهُ افغاني لذا ارسل عدد من اتباعهِ ومعهم ثلاثمائة ألف جنيه استرليني الى قندهار لجمع المقاتلين ، لكن حاكم سيستان اعترضهم ونهب الاموال مما جعل عليه الامر أكثر صعوبة [٧٣].

وفي الوقت الذي كان فيه الشاه محمود الافغاني منشغلاً بمتابعة طهماسب ميرزا ، وصل الى اصفهان مبعوث روسي كان قد توجه من روسيا الى الدولة الصفوية أثناء الحصار الافغاني لأصفهان . حيث بعث بطرسبورغ بمندوب الى البلاط الايراني في اصفهان طالباً تعويضاً ماليا عما لحق من اضرار بعدد من التجار الروس في مدينة شماخي الأذرية الشمالية على أيدي اللزكين[٧٤] .الذين كانوا في ثورة ضد الفرس وعندما وصل السفير الى اصفهان وجد الشاه حسين الصفوي قد تركها، وان الغازي الافغاني محمود يحتل فارس، ورفض ألاستجابة للطلب الروسي قائلاً " ان على القيصر حماية تجارتهِ بنفسهِ تحول هذا الموضوع الى السبب المباشر لتنظيم الحمله التي دخلت التاريخ باسم " الحملة الفارسية الاولى أو "حملة بطرس على الدولة الصفوية والتي عجّل في أمرها تدخل الاتراك النشط في شؤون منطقة شيروان حينذاك حاول بطرس تبرير

حملتهِ في بيان لهُ بالتأكيد على ضرورة معاقبة اللزكين " وحماية مسيحي ما وراء القفقاص جورجيين و ارمن وقد قاد القيصر الروسي بنفسهِ حمله قواتهِ على الدولة الصفوية [٧٥].

وفي أواخر عام ١٧٢٢ م انزل بطرس اسطول حربي كبير في نهر الفولغا وكان مؤلفاً من تسعة و اربعون ألف مقاتل ، و اعلن انهُ لم يزحف على بلاد فارس طمعاً بأراضيها ، و انما لينقذها من الطاغية الافغاني ، فتقدم باتجاه الجنوب صوب دربند وهزم القوات الداغستانيه واستولى عليها ومن ثم اتجه نحو شماخي بهدف السيطرة عليها ، ألا ان مبعوثاً عثمانياً وصل بطرس وهو في طريقهِ اليها يُعلمهُ باحتلال المدينة من قبل الجيش العثماني ويحذرهُ من عواقب الاستمرار بالتقدم نحوها معتبّراً ذلك حرباً ضد العثمانيين[٧٦].

وكان والي بغداد حسن باشا قد ارسل مبعوثاً من قبله الى اصفهان مير محمود عندما استقر على الحكم في ايران للوقوف على نواياهُ تجاه السلطنة العثمانيه ، فابدى هذا ولاءه لها و ارسل سفيراً من قبلهِ الى بغداد هو محمد صادق خان لتأكيد هذا الولاء والطلب من حسن باشا توفير الدعم العثماني للأفغان للاستيلاء على جميع الممتلكات الصفويه فأرسل حسن باشا تقريراً مفصلاً بذلك الى استانبول ، وبناءاً على تقرير والي بغداد قرر الباب العالي الاستيلاء على مناطق الاطراف(ايروان–تبريز– كنجه– تفليس) لتحصين الجبهة الشرقية و امر ولاه(ارضروم– قارص– وان– جلدر– الموصل– شهرزور– البصرة– بغداد) باجتياح الاراضي الصفوية الواقعة تحت سيطرة الصفويين فقط ، فأعد حسن باشا حمله عسكرية نجحت في السيطرة على كرمنشاه[٧٧].

قرر القيصر الروسي الانسحاب من دربند الى استرا خان قبل حلول فصل الشتاء ومن هناك عاد الى بطرسبورغ بعد ان عهد بقيادة الحمله الى الجنرال م.أ. مايتو شكين. كما ترك حاميتين ، الاولى في دربند ، والثانية في حصن استراتيجي قريب بناه حديثاً و اطلق عليه اسم"الصليب المقدس ، وقبل ان يغادر بطرس استرا خان جاءه مندوب زعيم كيلان يقترح عليه تسليمه مدينة رشت مقابل تعاون الطرفين لردع الغزو الافغاني الذي بدأ يهدد المناطق الشماليه للدولة الصفويه، فوافق القيصر ودخل مدينة رشت في كانون الاول عام ١٧٢٢ م، ثم بعدها دخل باكو بعد قصف مدفعي استمر أربعه أيام ، سُّر بطرس ب(باكو) كثيراً ، لأنه يعتبرها "مفتاح لكل أهدافه"[٧٨].

اعتبرت الدولة العثمانية توغل القوات الروسية في الاراضي الصفوية تهديداً لنفوذها في تلك المناطق التي استولى عليها العثمانيون ، فأرسل السلطان احمد الثالث رسالة الى بطرس الكبير

يعلمه ان تجاوز القوات الروسيه على مدينة شماخي وباكو لا يعني الا الحرب على الدوله العثمانيه، ولعدم رغبة بطرس بالحرب مع الدوله العثمانيه آثر التوقف عن الزحف حفاظاً على باكو ودربند، بعدها اعلنت الدولة العثمانية الحرب على الدولة الصفوية و اجتاحت جيوشها الاراضي الصفوية(٧٩).

احتلت الدولة العثمانية جورجيا، وازاء هذا الوضع اصبح الشاه طهماسب مهدداً بالاخطار من جميع الجهات ، فاضطر الى عقد تحالف مع روسيا في الثالث والعشرين ايلول عام ١٧٢٣ م اعترف بموجبه:

١- عائدية مدينتي دربند وباكو و ما يتبعها من مناطق لروسيا الى الابد ، كما تنازل له عن مدن كيلان و مازندران و استرباد الى روسيا الى الابد.
٢- يتعهد القيصر الروسي بتقدم مساعدات عسكريه له ضد الغزو الافغاني والتهديد العثماني(٨٠).
٣- يتعهد الشاه بتزويد القوات الروسية التي تدخل اراضي ايران المؤن والجمال.
٤- اقامة علاقات ود ثابتة بين البلدين وضمان حرية التجارة والتنقل لأتباع كل واحد منهما لدى الطرف الآخر(٨١).

يلاحظ ان المعاهدة الروسية – الصفوية تعكس في بنودها مدى انحلال الحكم الصفوي، فبنودها غير متكافئة، كما انها مؤشراً لنجاح روسيا في تحقيق اهدافها واطماعها في ايران وخطوة في طريق توجهاتها من اجل تحقيق مكاسب جديده لاحقه.

اتبعت هذه المعاهده مكاسب آنيه جديده في اطار آخر لموازين القوى في المنطقه نفسها ، ففي البدايه توترت العلاقات بين بطرسبورغ واستانبول اكثر من السابق ، مما دفع الاتراك للتوغل في المناطق الشماليه الغربيه للدولة الصفويه، واحتلال مدينه كرمنشاه الكردية ، وكاد ان يؤدي ذلك الى اندلاع نيران حرب جديدة بين روسيا والدولة العثمانية(٨٢).

ويبدو ان هذا التنازع كان يضر بمصالح فرنسا التجاريه في الشرق ، لذلك تدخلت لحل النزاع بينهما سلماً ، و ارسلت سفيرها دي بوناك De-Bonag السفير الفرنسي في القسطنطينية لقمع اسس الاختلاف بين الدولتين الروسية و العثمانيه ونجح في ذلك وتم عقد معاهده بينهما في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٧٢٤ م سميت بمعاهده اسطنبول التي تم بموجبها الاتفاق على

ان تمنح كل من داغستان و شمال شيروان و الولايات الساحليه لبحر الخزرو كيلان و مازندران الى روسيا ، وان تحتفظ (الدوله العثمانيه بالنواحي و الاطراف) التي تسيطر عليها في شمال غرب ايران ويعني بها جنوب شيروان و كنجه و ايروان و مغان و قره باغ و اذربيجان و العراق ، وان تتم مراعاة حقوق الشاه طهماسب واحترامها اذا قَبل بمعاهده اسطنبول، واذا رفض فأن كلا الدولتين ستقوم بمفاوضات لانتخاب شاهاً آخر للحكومة الصفوية(٨٣).ويكون الخط الممتد من تركستان شرقاً الى ملتقى نهر الكروالرس الى دربند حداً فاصلاً بين ممتلكات الدولتين العثمانيه والروسية ، يحتفظ الشاه طهماسب الثاني بما تبقى من اراضي ايرانية شرط ان يعترف بنصوص هذهِ المعاهده، لقد تعّرض السلطان العثماني احمد الثالث الى نقد من قبل علماء الدين بتحالفهِ مع دوله نصرانيه ضد دوله مسلمه واقتسام اراضيها وتجاهلت المعاهده الوجود الافغاني في ايران. وبهذهِ المعاهده حقق الروس هدفاً استراتيجياً حال دون وصول العثمانيين الى شواطئ بحر قزوين،زجت المعاهده العثمانيه – الروسية مير محمود بمشكلات لم يستطع تجاوزها و ادت الى نهايتهِ فبعد ان كان نشاطهُ مقصوراً في قلب الدولة الصفوية ، اخذت المشكلات تتوالى عليه من اطرافها متمثلة بـ :

- الضغط الدولي المتمثل بالدولتين العثمانيه و الروسية وممارساتهما في اقتطاع اراضي صفويه واسعة .
- تعرض جيشهُ لهزائم متكررة في مناطق عده داخل الدولة الصفوية.
- هجوم الاكراد اليزيديين على معسكرهُ.

حيث ارهقت هذهِ التطورات الداخليه و الخارجية مير محمود مادياً وعسكرياً وذهنياً وانعكس ذلك على قدراتهِ العقلية.

ونتيجةً لسياسة العنف والقسوه التي اتسم بها محمود حتى مع الافغان فأنهم لم يستطيعوا تحمل شخصيتهِ المجنونه و المريضه ، لم يستطيعوا تحمله وسياستهِ تل ، فقتله الافغان انفسهم في عام ١٧٢٥ م و كان بعمر سبعة وعشرون عاماً، وتم تعيين أشرف ابن أخ مير ويس ابن مير عبد الله الذي قُتل بيد وبأمر من محمود وكان الاخير قد قتل من الامراء الصفويون مائه شخص(٨٤).

وطالت مذابحهِ كبار القادة الافغان ، كما فرض ضرائب جديدة على الاراضي التي ارهقت كاهل الاهالي. فكان على مير أشرف مواجهه الازمات الكبيره التي يتعرض لها الوجود الافغاني في الدولة الصفوية و الناتجه عن الصرعات الاقليمية المتمثله بالصفويين بقياده

الشاه طهماسب الثاني الذي عدّ نفسهُ صاحب الحق الشرعي في العرش ، وكان مركزه في مازندران والذي اكتفى بمراقبه ما كان يجري، لكنه بانضمام زعيم القاجار فتح علي خان أصبح قادراً على المشاركه في توجيه الاحداث في عمق الاراضي الايرانية بقيادة احمد باش والي بغداد. ابدى مير أشرف في بدايه حكمه حنكه سياسيه فعمد الى اخراج الشاه حسين من السجن وتزوج ابنتهِ ليكتسب شرعيه هو بأمسّ الحاجه لها، كما اراد غدر طهماسب الثاني الا انه هرب الى طهران. وفي عام ١٧٢٥ م تم توقيع اتفاقية بين أشرف الافغاني والباب العالي نصت على:-

١-يعترف مير أشرف بتبعيتهِ للدولة العثمانية.

٢-تعترف السلطة العثمانية بمير أشرف حاكماً على ايران.

٣- تكون المناطق الغربية من ايران (كرمنشاه، اورستان، حمدان، نهاوند، نخجوان، زنجان، تفليس، تبريز) تحت حكم السلطنة المباشر.

٤-تدخل الاهواز ضمن حكم الدوله العثمانية مباشرةً.

٥-تبادل السفراء بينهم.

٦-مرور الحجاج الايرانيين عبر اراضي الدولة العثمانية.

٧-عدم التدخل في شؤون الاراضي الواقعة تحت سلطة كل منهما.

٨-الاتفاقية اساس للصلح وتُعّد نافذه منذ لحظه توقيعها.

وقعت في همدان في الرابع من تشرين الاول ١٧٢٧ م وعرفت بمعاهده همدان [٨٥].

ان السبب الذي دفع أشرف الى طلب عقد معاهده صلح مع العثمانيين هو التهديد الذي اخذ يمثله طهماسب الثاني بالنسبة للاحتلال الافغاني ، حيث ثبتّ طهماسب الثاني مركزهُ في استراباد شمال شرق ايران حيث دعمتهُ قبيله القاجار القوية[٨٦].

يُلاحظ على هذهِ المعاهده انها وضعت الدولة الصفوية تحت الوصاية العثمانيه الاسمية ، وهذا ما كان يهدف اليه مير أشرف ، مناطق الاطراف الاستراتيجية أصبحت لدى العثمانيين الذين اصبحوا كحاجز يفصل بينهُ وبين الروس الطامعين في الاراضي الفارسيه وكان هذا لصالحة ، لانهُ لم يستطيع تأمين الحماية والدفاع عنها بقواهُ الذاتية ، دخول الاهواز لأول مره في الحكم العثماني دليل على ضعف الحكم الافغاني في بلاد فارس وهكذا ظلت بلاد فارس مقسمه بين الصفويين و الافغان و العثمانيين و الروس على الرغم من الجهود التي بذلها مير أشرف[٨٧].

كان مير أشرف يخّوف قبائل الاكراد من استيلاء العثمانيين على أصفهان العاصمه آنذاك لأنهم سيُصبحون رعايا مستعبدين مع انه لم يختلف عن العثمانيين من حيث طابع حكمهِ الاحتلالي ، حدد الشرق مصير الدوله الصفويه ودوله الافغان كذلك(٨٨). فظهور نادر قلي نادر شاه فيما بعد القائد الذي ستكون على يديه نهاية الافغان(٨٩).

ينتسب نادر خان الى قبيلة افشار التركمانية التي هاجرت من تركستان أثر استيلاء المغول عليه ، واستقرت في اذربيجان، وظلت فيها الى ان رحلت الى خراسان وسكن افرادها في ابيورد، وكاننت القبيلة تقضي الصيف في ابيورد والشتاء في دستجرد حيث ولد نادر خان في عام (١٦٨٨) في اسرة فقيرة، دخل في خدمة بابا علي بك حاكم ابيورد، حيث اتصف بالطموح السياسي وحكم ابيورد . وكان طهماسب الثاني قد ارسل بطلب نادر قلي خان رغم نصيحة احد قواده بعدم طلبه لأنه شخص طموح وقد يأخذ من انتصاره على الافغان لصالحه حجه للوصول الى الحكم فيما بعد وذلك ما حصل فعلاً(٩٠).

في أواخر العهد الصفوي تمكن نادر قلي خان من مواجهة (اشرف الافغاني) آخر الغزاة الافغان للدولة الصفوية الذي سلب ونهب الكثير من المدن الصفوية التي كان يمر بها حتى وصل الى مدينة اصطخر حيث فقد من جنوده الكثير بسبب البرد القارص والمشقة التي تحملها جيشه اثناء تحركاته العسكرية ، وفي الرابع والعشرون من كانون الاول عام ١٧٢٩ عام وقعت معركة حاسمة بينه وبين نادر قلي، واضطر اشرف الافغاني للفرار من قندهار متخفياً ، الا انه قتل فيها(٩١) لتنتهي رحله سوداء و صور قاتمة لما يمكن ان يخّلفه محتل لم تجني منه الدولة الصفوية سوى الكوارث والحروب والقتل(٩٢).

وبنهاية الغزو الافغاني يكون الحكم الصفوي قد انتهى لأن الصفويين ضعفّوا كثيراً أثر صراعهم مع الافغان ، وأنهكت الحروب الكثيرة قوتهم العسكرية(٩٣). فحكم الصفويين بعد انتصارهم على الافغان (حكماً صورياً) لان الحكم الفعلي بعد ١٧٢٩ م حتى عام ١٧٣٦ م كان بيد مؤسس الدوله الافشارية نادرقلي خان الذي استولى على الحكم في بلاد فارس عام ١٧٣٦ م (٩٤).

ان اي تحليل عملي لاسباب انهيار الدوله الصفويه يقودنا الى النقاط الاتية:

١-اعتماد الشاه اسماعيل الاول كلياً على القزلباش في فتوحه و ادارة شؤون البلاد مما جعلهم اكثر قوه، فامتلكوا الأقطاعات وكان الشاه قد اغدق عليهم الالقاب الشرفية حتى اضحت الدولة الصفوية تعرف" بمملكه القزلباش"[٩٥].

٢-استخدم الشاه اسماعيل الشده والعنف في فرض المذهب الشيعي على بلاد فارس(وقتل كل من لا يدخل في هذا المذهب)، كما ولدّ ردود فعل عنيفة لدى الفرس[٩٦].

٣-اعتماد اغلب الشاهات الصفويين على القوه العسكريه و الاسلحه التقليديه من سيوف ورماح وحمله بنادق، وكره الجيش الصفوي لسلاح المدفعيه واعتباره سلاحاً مخجلاً للبشريه وليس سلاح للرجال و الفرسان ، وان السيوف هي السلاح الامثل[٩٧].

٤-خسارة الصفويين بقياده الشاه اسماعيل معركة جالديران عام ١٥١٤ م امام العثمانيين(لاعتماد الجيش الصفوي على الاسلحة التقليدية) وما سببت تلك الخسارة من تأثير على الشاه نفسهُ(اذ انصرف الى اللهو وساحات الصيد) و اهمال امور المُلك والرعيه ولم يسعى لتطوير جيشه، فقد كانت تلك اول خساره يُمنى بها الشاه اسماعيل الذي كان يعتبره جنوده الزعيم الذي لا يُهزم والمرشد الملهم ، حيث كان جنده يؤلهوه وبذلك فقدَ قدسيته كآله لا يخسر الحرب[٩٨].

٥-اعتماد الشاه اسماعيل على القبائل التركية (شاملو- استاجلو- راملو.... الخ)، دون الاعتماد على القبائل الفارسيه مما قوّى تلك القبائل وجعلها تتنافس فيما بينها على التقرب من الشاه الصفوي خدمةً لمصالحها الشخصيه فقط مما سبب صراع في البلاط الصفوي فيما بينها للاستئثار بالسلطة عن طريق الحصول على الوصاية على الشاه صغير السن وهذا ما حدث بعد وفاه اسماعيل الاول حين خلفه ابنهُ طهماسب ولهُ من العمر عشر سنوات و لصغر سنهُ بدأ امراء القزلباش بالتنافس فيما بينهم للتفرد بالسلطة و اخذ الوصاية عليه[٩٩].

٦- قتل الشاهات الصفويين لأبنائهم و اخوانهم ومقربيهم وجميع الامراء الصفويين ممن لهم 6- الحق بادعاء السلطنة (ابتدأ ذلك الشاه اسماعيل الثاني عام ١٥٧٦-١٥٧٧ م) و ازدادت تلك الظاهرة في عهد الشاه عباس الاول ، فالأمير الذي لا يُقتل تفقئ عينيه حتى يصبح غير صالح لتسلم مهام المُلك و بوفاه الشاه عباس لم يكن احد من اولادهِ و لا اخوانهِ صالحاً ليخلفهُ الموجود منهم ، فضلاً عن قتل كبار القادة العسكريين[100].

٧-تربيه أبناء الشاهات في الحرم الشاهي اما بأمر من آبائهم ، او الجد مثلما فعل عباس الكبير بعد قتل ابنه صفي ميرزا فأمر بتربيه أبنائه و احفاده في الحرم الشاهي ليشبوا على حياة اللهو والعبث والخنوع و لا يراهم احد و لا يتعلمون الفروسية و اصول الحكم وذلك خشيه

المنافسه على الحكم ، فنشئ بذلك أمراء ضعاف يحبون اللهو والفساد(مثل الشاه صفي) والشاه حسين الذي سقطت البلاد في عهدهِ بيد الافغان، اما طهماسب الثاني فلم يكن قوياً بالمستوى الذي يمكّنه من اداره دفه الحكم او مواجهة التحديات ، وكان الخوف على الامير من القتل او سمل العيون دافعاً احياناً لجعل أم الشاه تخفي ابنها في الحريم الشاهي ومع الخُصيان كي يكون بعيداً عن اعين الشاه ويسلم من القتل او سمل العيون[١٠١]. وكانت حياة الحريم مليئه بالدسائس والمؤامرات فكان لها تأثيرها الواضح في حياة صفي وسلوكهُ فنشأ ميالاً للعبث ظالماً لا حدود لظلمه لم يتردد في قتل أفراد أسرتهِ بعد توليهِ الحكم[١٠٢].

٨- الصراع المذهبي بين الدوله الصفويه (التي تعد نفسها حاميه للمذهب الشيعي) مع الدوله العثمانيه والاوزبك (التي تعّد نفسها حاميه للمذهب السُني) من نشؤ الدوله الصفويه عام ١٥٠١ حتى انهيارها عام ١٧٣٦ م [١٠٣].

٩- اورث الشاه عباس الاول خلفاءهِ تركيبه سياسيه ذات ثلاث أوجه : سلطه داخليه آخذه بالتردي و التحلل ، حاله من العداء الشديد مع الجيران ، وامتيازات خاصة بالأوربيين حتى قيل ان الشاه عباس بذر البذور الاساسية للكارثة [١٠٤].

١٠- تدخل النساء في امور الدوله والحكم وسيطرتهن على الشاهات الصفويين مثل مهد عُليا التي حكمت بدل زوجها الشاه محمد خدابنده فعزلت من شاءت وعينت من شاءت وقتلت من تشاء ولكونها فارسيه رجّحت نفوذ العناصر الفارسيه على القزلباش ، فأشتد كرههم لها ، فضلاً عن الصراع الذي قام بينها وبين اخت زوجها بيرخان خانم فخشيت منافسه ابنها الصغير (ابو الفوارس اسماعيل الثاني) على السلطة فقتلتهما ، وقتلت كل من يتعارض مع مصالحها[١٠٥].

وكان آخر شاه صفوي طهماسب الثاني اداة طيعة بيد والدتهِ وزوجاتهِ مما ادى الى خضوعه لسيطرتهن ، الامر الذي انعكس سلبياً على شؤون الحكم ومستلزمات قيادته لاسيما وانه كان يواجه ظروفاً صعبه وتحديات خارجيه وداخليه صعبه[١٠٦].

١١- تراجع الانتاج الحرفي الصفوي بسبب منافسه البضائع الاجنبية الافضل نوعاً و الارخص سعراً لعدم شمولها بالضرائب وسماح الشاهات الصفويين المتأخرين للتجار الاجانب بالتجاره في بلادهم لحصول عدد من المسؤولين الصفويين على الرشاوى منهم كما حدثت في عهد الشاه صفي الذي كان نفسه يأخذ هدايا ثمينة يفرضها هو على التجار [١٠٧].

١٢- تناقص الموارد الاقتصادية للصفويين نتيجه الاضطهاد الاقطاعي وترك الفلاحين لقراهم واشتراكهم في الخدمه الاجبارية في جيش طهماسب الثاني مما جعل البلاد تمّر بظروف اقتصاديه صعبه و تدهور مالي كبير(١٠٨). فأدى ذلك الى ان يعيش الفرس في اواخر الدوله الصفويه على اركان نظام سياسي واقتصادي قد تجاوزه الزمن وحلت محلهِ في اوربا الثورة الصناعية(١٠٩).

١٣- الامتيازات التجارية الكثيرة التي منحها الشاه عباس للأجانب الذين وجدوا في الدولة الصفوية سوقاً جيداً لتصريف بضاعتهم فضلاً عن الحصول على الحرير الصفوي الارخص سعراً ، وكان غرض الشاه من منح تلك الامتيازات الحصول على المساعده البحريه (الاساطيل) في حربهِ مع الدوله العثمانيه ووقوفهم معهُ ومساندتهِ في تلك الحرب ، الا انه لم يحصل على ما يرغب ، بل كان سبباً في تواجد القوى الاستعمارية في المنطقة(١١٠). وازدياد التنافس فيما بينهما ومضايقه سكان المنطقه ونهب خيراتها. تدخل الدوله الكبرى في تلك الفترة في شؤون بلاد فارس، لاسيما روسيا القيصيريه وبريطانيا وضغوطهما على الشاه طهماسب الثاني للحصول على امتيازات عديده داخل البلاد مما انعكس سلباً على ميزانيه الدولة الصفوية وعلى استقلالها الاقتصادي والسياسي(١١١).

١٤- الشاهات الذين خلفوا الشاه اسماعيل الاول والشاه عباس الكبير في الحكم و اخرهم الشاه طهماسب الثاني مرّوا بفترة تدهور وانحلال لان الافغان احتلوا البلاد وعاثوا فيها فساداً ، وازدادت التمردات في عهده ، مما اضعف دولته كثيراً مثل تمرد(الجماعات الكردية) عليه عام ١٧٢٧ م في منطقه خيوشان التي تقع شمال غرب مدينه مشهد الفارسيه المقدسه رغم انه ألحق بالكرد هزيمة منكره كما تمردت عليه بعض القبائل التركمانيه في خراسان أثر تأثرها بالدعايات المعاديه له ، وانتصر عليها كذلك(١١٢). نعتقد انه بالرغم من انتصارهُ على هذه التمردات ألا انها حتماً ساهمت في انهاك خزينة الدوله و انهاك الجيش وتبديد وقت يمكن استثماره في تحسين اوضاع البلاد.

١٥- ادى الاحتلال الافغاني للبلاد الى فقدان الصفويين لسلطتهم الموحده في البلاد ، وتنامي الاوضاع المضطربة فيها ، وظهور مدعّين بالعرش من امثال شامل خان كرم الذي جمع حولهُ ما يزيد عن مائه الف شخص من اعوانه ، الا ان عدم التكافؤ بين قوه شامل خان كرم وقوات أشرف الافغاني الذي كان محتلاً للبلاد دفعت شامل خان كرم للفرار الى الهند(١١٣).

١٦- السماح للفئات المختلفة داخل البلاد في عهد طهماسب الثاني من الانتماء الى الجيش الصفوي والانخراط في صفوفهِ ، ادى ذلك الى تدهور اوضاعه فضلاً عن الحروب والصراعات الداخليه التي انهكت الجيش الصفوي و ادت الى اضعافه وعدم تمكنه من الدفاع عن بلاد فارس ، وبالتالي استطاع الافغان من احتلال البلاد عام ١٧٢٢ م [١١٤].

ارى ان انتماء تلك الفئات من مختلف البلدان الى الجيش ادى الى ضعف ولائها للشاه الصفوي وللدولة الصفوية لأنها لم تكن تدافع عن بلدانها او حكامها او قضيه تؤمن بها . فكان ولائهم غير مضمون ولم يؤلهوا الشاه مثلما فعل القزلباش مع الشاه اسماعيل. فكان ولائهم له مطلق ومحسوم لصالح الشاه وكانوا يستميتون في الدفاع عنه وعن الدولة الصفوية .

١٧- تولي شاهات ضعاف بعد انتهاء عهد عباس الكبير الحكم باستثناء عباس الثاني ، وعدم قدرتهم على اداره امور البلاد مثل طهماسب الثاني الذي لم يكن قوياً بالمستوى الذي يمكنه من اداره دفه الحكم ، او مواجهه التحديات المحيطه به مثل التحدي الافغاني الذي احتل البلاد وسيطر على معظم المدن الصفوية[١١٥].

١٨- كما نلاحظ كان للخُصيان دور في اضعاف الدوله الصفويه حيث نشأ امراء الاسرة الصفويه ابتداء من عهد الشاه عباس مع الخُصيان في الحريم الشاهي وهذا ادى الى ان يكون هؤلاء معلمين الامراء الصفويين وملازميهم في البلاط ، فأصبح هؤلاء لهم تأثير على اولئك الامراء بعد ان اصبحوا في مركز السلطة شاهات فتحكم الخُصيان بالشاه ووجهوه بما يحقق مصالحهم ، وحصلوا على اقطاعات واسعة و اصبح لهم نفوذ وتأثير كبير في البلاط الشاهي ، وهؤلاء الخصيان (كانوا من اصول مختلفة) وبالتالي لم يكن ولائهم للشاه بل كانوا يتصرفون بما يخدم مصالحهم.

ونعتقد ان كل تلك الاسباب مجتمعه ادت في النهاية الى انحلال الاسرة الصفويه ثم النهاية الى سقوطها ، فلم يُعالج أي شاه من الشاهات المتأخرين الاوضاع المتردية التي كانت تعاني منها الدولة الصفوية ، مما ادى اخيراً الى سقوط الدوله الصفويه نهائياً وبصورة رسمية عام ١٧٣٦.

الخاتمة

كانت أسباب سقوط الدولة الصفوية تعود الى عدم وجود قيادة مركزية قوية ، و شاهات أقوياء بعد الشاه عباس الكبير (باستثناء الشاه عباس الثاني الذي ظهرت بوادر الضعف في نهاية عهدهِ فقط). اذ ساهم الشاه عباس الاول في سقوط الدوله الصفويه من خلال قتله أبناءه الشاهات وتربيه البعض الآخر في الحريم الشاهي مع الحريم و الخصيان فكان ان حكم بلادفارس من بعد الشاه عباس وشاهات ضعفاء تسببوا بخراب الدولة الصفوية بشكل تدريجي وصولاً الى انهيار الدوله ، وكانت أسباب كثيرة اخرى اجتمعت في النهاية لتغري الدول الاخرى (الأفغان- روسيا- الدوله العثمانيه) في التقدم لاقتسام هذه الدولة ، فسيطر القزلباش على الشاهات:

ثم جاء بعدهم الخصيان الذين نافسوهم السلطة وسلبوهم اياها فضلاً عن الاقطاعات الواسعة التي اقتطعوها لصالحهم على حساب الفلاح و المُلاك ، كما كان لنظام الامتيازات اثره في منافسه البضائع الاجنبية (الحرير) للبضائع الصفوية التي قّل الاقبال عليها ، فضلاً عن انتشار الرشاوى بين المسؤولين الصفويين ، وكان ان فرضت ضرائب جديدة اثقلت كاهل الشعب الصفوي، وكان لتأكيد الشاهات على الطائفيه ان ولدّ ردود فعل لدى الفرس، فضلاً عن ذلك تدخل النساء(زوجات الشاهات أو أمهات) في الحكم وجعل الشاه العوبه في ايدهن، فضلاً عن اعتماد الدوله الصفويه على الاسلحة التقليدية ، وعلى الطوائف المختلفة في الجيش دون التركيز على العنصر الفارسي،فضلاً عن التمردات التي اخذت من خزينة الشاه ووقته الشيء الكثير ، كل تلك الاسباب وأسباب أخرى بينتها آنفاً وصولاً الى الغزو الافغاني والتدخل الروسي والعثماني ادى الى انهيار الدوله الصفويه عام ١٧٢٩ م بوقوعها تحت الاحتلال الافغاني- الروسي- العثماني.

المصادر

أولاً :الرسائل و الاطروحات الجامعية:-

١-طالب محيبس حسن، ايران في عهد الشاه اسماعيل الاول ١٥٠١ – ١٥٢٤ م ، اطروحة دكتوراه (غير منشوره) ، كليه الاداب ، جامعه بغداد ، ٢٠٠٧.

٢-علي حسن المكصوصي ، تطورات ايران الداخليه في ظل الاحتلال الافغاني ١٧٢٢-١٧٢٩ م ، رسالة ماجستير(غير منشوره)، جامعه واسط ، ٢٠٠٦،

٣-علي خضير عباس المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨- ١٨٩٦ م، رساله ماجستير(غير منشوره) ، كليه الاداب ، جامعه بغداد ، ١٩٨٧.
٤-فيصل عبد الجبار عبد علي ، التأريخ السياسي للمؤسسة الدينيه في ايران ١٥٠١-١٩٠٩ م ، رسالة ماجستير (غير منشوره)، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية (سابقاً)، جامعه بغداد ، ١٩٨٨.

ثانياً :-الكتب العربية والمعربة :-

١-أبراهيم خليل وخليل علي مراد، أيران وتركيا دراسة في التأريخ الحديث و المعاصر ، الموصل ، ١٩٩٢.
٢-احمد الخولي، الدولة الصفوية: تاريخها السياسي والاجتماعي- علاقاتها بالعثمانين ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٨١.
٣-احمد كاظم البياتي ، العمليات العسكريه لنادرشاه في قندهار، الهند – تركستان ١٧٣٧-١٧٤٠ م ، بغداد ، ٢٠٠٩.
٤-أسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر ، تأريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر(جزء الجناح الاسيوي)، د ، م ، د ، ت .
٥-بديع جمعه ، الشاه عباس الكبير ، بيروت ، ١٩٨٠.
٦-جعفر المهاجر، الهجره العامليه الى أيران في العصر الصفوي ، بيروت ، ١٩٨٩.
٧- حسن كريم الجاف ، الوجيز في تأريخ أيران ، ج٣ ،بغداد ، ٢٠٠٥.
٨-حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية ، المجلد الثالث، الدار العربية الموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨.
٩-سليم واكيم ، أيران والعرب : العلاقات العربيه – الايرانيه عبر التأريخ ، د ، م ، د،ت.
١٠- شاهين مكاريوس ، تأريخ أيران ، القاهره ، ٢٠٠٣.
١١- صالح احمد العلي وعلاء نورس وعماد عبد السلام ، منظور تأريخي للشخصية الايرانية ، بغداد ، ١٩٨٣.
١٢- صالح عبدالله ، أفغانستان تحت المجهر (١٥٠٠-١٧٣٦ م) ، بغداد ، ١٩٩٠.
١٣- عباس اسماعيل صباغ ، تأريخ العلاقات العثمانيه – الايرانيه ، بيروت ، ١٩٩٩.

١٤- عباس اقبال ، تأريخ أيران بعد الاسلام من بدايه الدوله الطاهريه حتى نهايه الدوله القاجاريه (٢٠٥هـ/٨٢٠م – ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) ، ترجمه محمد علاء الدين ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠.
١٥- عباس اقبال، تاريخ ايران بعد الاسلاممن بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، ترجمة محمد علاء الدين ، مصر ، ١٩٩٠.
١٦- عباس حسن الموسوي وكمال السيد ، نشؤ وسقوط الدوله الصفويه ، أيران ، ٢٠٠٥.
١٧- عبد العزيز سليمان نوار، تأريخ الشعوب الاسلاميه في العصر الحديث ،ج١، بيروت ، ١٩٧١.
١٨- كارل بروكلمان ، تأريخ الشعوب الاسلاميه ، ترجمه نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط٧ ، بيروت ، ١٩٧٧.
١٩- كمال مظهر، دراسات في تأريخ أيران الحديث و المعاصر، بغداد ، ١٩٨٥.
٢٠- محمد سهيل طقوش ، تأريخ الدوله الصفويه في أيران ، بيروت ، ٢٠٠٩.
٢١- محمد سهيل طقوش ، تأريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، ط٢ ،بيروت ، ٢٠٠٨.
٢٢- محمد وصفي ابومغلي ، أيران : دراسه عامه ، البصره ، ١٩٩٥.
٢٣- نصرالله فلسفي ، أيران وعلاقاتها الخارجيه في العصر الصفوي (١٥٠٠-١٧٧٦ م) ترجمه محمد فتحي يوسف ، د ، م ، ١٩٨٩.

ثالثاً:الكتب الفارسية و المترجمة الى الفارسية:-

١- أبراهيم بيركاني ، تأريخ أيران در عهد صفوي تاعصر قاجاري ، تهران ، ١٣٥٩ش
٢- ابو الحسن فزويني ، فوايد الصفويه تأريخ سلاطين وامراي صفوي بيانر سقوط دولت صفوي ، تهران ،١٣٦٧.
٣- حسن علي أصفهاني ، تأريخ نادرقلي خان أفشاري ونهايه صفويه ، تهران ،١٣٥٨ش.
٤- حسين طاهري، تأريخ تحولات سياسي أجتماعي أقتصادي ذهنكي الدوره الصفويه ، تهران ،١٣٥٢ش.
٥- راجر. م. سيوري ، تحقيقاتي در تأريخ عصر صفوي ، ترجمه الى الفارسيه عباس فلي غفاري ومحمد باقرارام ، تهران ،١٣٤١ش.

٦-سعيد عاشور ، أيران از زمن نادر قلي، تهران ،١٣٥٦ش.
٧-شهباز آزاد مهر ، تأريخ أيران از كورش تا خاتمي،مشهد ،١٣٨١ش.
٨-عبدالله رازي ، تأريخ كامل أيران از تأسيس سلسله مادنا عصر حاضر، تهران ،١٤٤١ش.
٩-علي اكبر بنيا ، تأريخ سياسي ديبلوماسي أيران ، تهران ، ١٣٤٢ش.
١٠- مريم نزاد كيرى مهربان ، شاه عباس كبير ، تهران ، د ، ت .
١١- مهدي مهدوي ، نادرقلي خان انِ خبك ، تهران ، ١٣٣٥ش.
١٢- ميرزا محمود معصوم ، تأريخ سلاطين صفويه ، أيران ، ١٣٥١ش
١٣- نظام قزويني ، زندكاني نادري أفشار، تهران ، ١٣٧٦ش.

رابعاً: المصادر الاجنبية:-

1- Judas z Tadeusz Krusinski, The History of The Late Revolutions of Persia: volumes Iand II, New York, 1973.
2- Moojan Momen , Introduction to Si 'Islam The History and the history and Doctrines of TwelverSli 'ism, London.
3- Lourence Lockhart, The Fall of The Safavi Dynusty of Persia, London, 1958.
4- Percy Sykes, History of Persia, London, 1930.

خامساً: المجلات العراقية:-

١-الخليج العربي،العدد ٣-٤ ، البصرة، ١٩٨٥.

Abstract

Factors of the dissolution of the Safavidstste

Maysoon Abbas Hussein Al-Jabouri (Historical in study 1937)

Every civilization goes through several starting with birth, childhood, adolescence, young, maturity, age, then dying and dying. As well as the states and the empires are going through stages that start with expansion and strength and then weakness and decay, As well as the safavid state arose and became a strong state with a strong leadership, However, the weakness began to be falt in the Wake of increased competition and intrigue on the ruling among the members of the safavid family, as well as many other factors that contributed to the fall of the state.

الهوامش:

(١) صفي الدين الاردبيلي ١٣٣٤١٢٥٢: وهو الذي نسبت أ ليه الاسرة الصفويه ، وهو جد الشاة اسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية الذي جعل قسرا من المذهب الشيعي دينا رسميا للدولة التي أسماها ايران ، حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجاريه ، المجلد الثالث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص١٢ .

(٢)فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٥٠١ ١٩٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات الاسيوية و الافريقية (سابقا) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨، ص٢١ .

(٣) الشاة عباس الكبير: ولد عباس ميرزا في السابع من كانون الثاني عام ١٥٧١م ، و كانت ولادته في مدينة هراة مركز حكومة خراسان حينذاك ، والده محمد خدا بنده ، و تم اسناد ولاية خراسان لعباس ميرزا و هو بعمر عام ونصف ، و نظرا لصغر سنة فقد أمر الشاة طهماسب بأن يتولى الوصاية علية شاة قلي سلطان ، ثم تولى الشاة عباس حكم الدولة الصفوية وهو شاب لم يتجاوز السابعة عشر من عمره ، أتسمت السنوات الثلاثة و الأربعون التي أستغرقها عهد الشاة عباس بوصول ايران الى ذروه قواتها ، و أنتهج سياسة العنف الشديد حيث قتل ابنة البكر صفي ميرزا ، وامر بسمل عيني ابنيه الآخرين محمد ميرزا و أمام قلي ميرزا خشية انتزاع العرش منة ، توفي الشاة عباس عام ١٦٢٩م ، و بسببه ورث الفرس من بعده الأمراء الضعاف ، بديع جمعه ، الشاة عباس الكبير ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٨١، ص ٣٢١٧؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ٥٢٤٢ .

(٤)مريم نزاد كبرى مهربان ، شاة عباس كبير ، تهران ، د. ت ، ص ٢٠٣ .

(5)Percy Sykes , History of Persia , val .II, London ,1930 , P183

(٦) مريم نزاد كبرى مهربان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ و ٢١٩ .

(٧)عباس اقبال ، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهريه حتى نهاية الدولة القاجاريه (٢٠٥هـ / ٨٢٠ م ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م)، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ٦٧ .

(٨)عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، ج١، بيروت، ١٩٧١م، ص٧٧-٧٨.

(٩)علي حسن المكصوصي، تطورات ايران الداخلية في ظل الاحتلال الافغاني ١٧٢٢ – ١٧٢٩م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة واسط، ٢٠٠٦، ص١٢.

(10)Moojan Momen, An Introduction to Shi' Islam, The History and Doctrines of Twelve Sli 'ism, London, p.112.

(١١)محمد وصفي ابو مغلي، ايران، دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٥، ص٢٥٤.

(١٢)علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص١٢.

(١٣)محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢١٣.

(١٤)علي غنام، احلال النفوذ الاجنبي بالخليج العربي (دور الاسرة الصفوية)، مجلة الخليج العربي، العدد ٣ – ٤، مجلد ١٤، البصرة، ١٩٨٥، ص١١.

(١٥)علي غنام، المصدر السابق، ص١٧.

(١٦)علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص٢٤.

(١٧) علي غنام، المصدر السابق، ص١٧.

(١٨) علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص٢٥.

(١٩)علي غنام، المصدر السابق، ص١٤-١٥.

(٢٠)محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢١)محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، ط٢، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٧٠.

(٢٢)علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص١٤.

(٢٣) علي حسن المكصوصي، المصدر السابق ، ص١٥-١٦.

(٢٤)حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران ، ج٣، بغداد، ٢٠٠٥، ص٥٢.

(٢٥)علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص١٥.

(٢٦)المصدر نفسه ، ص ١٧.

(٢٧)عباس اسماعيل صباغ، تاريخ العلاقات العثمانية – الايرانية، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٠.

(٢٨)نصر الله فلسفي، ايران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي (١٥٠٠ – ١٧٣٦ م) ، ترجمة: محمد فتحي يوسف ، د.م ، ١٩٨٩، ص ٢٢٤ .

([٢٩])علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص ١٨.

([٣٠])عباس اقبال ، المصدر السابق ، ص ٦٨٥ .

([٣١]) المصدر نفسه ، ص ٦٨٥ .

([٣٢])علي حسن المكصوصي، المصر السابق، ص ١٨.

([٣٣])عباس حسن الموسوي وكمال السيد ، نشؤ وسقوط الدولة الصفوية، ايران ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨٧.

([٣٤])احمد كاظم البياتي، بلاد فارس والاحتلال الافغاني ١٧٢٢ – ١٧٢٥م، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد٥١ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩.

([٣٥])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ص ٢٢٨.

([٣٦])جعفر المهاجر، الهجرة العاملية الى ايران في العصر الصفوي ، بيروت ، ١٩٨٩، ص ٢١٢.

([٣٧])سليم واكيم ، ايران والعرب العلاقات العربية – الايرانية عبر التاريخ، د.م، د.ت، ص١٥٨؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط٧، بيروت، ١٩٧٧، ص٥٠٥-٥٠٦.

([٣٨])عباس حسن الموسوي وكمال السيد، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

([٣٩])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠.

([٤٠])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ص ٢٢٩-٢٣٠.

([٤١])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٧٠.

([٤٢])شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٦٤.

([٤٣])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٣٠.

([٤٤])المصدر نفسه، ص٢٣٠.

([٤٥])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٧١.

([٤٦])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٣٠.

([٤٧])علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص٣٦.

([٤٨])عباس حسن الموسوي وكمال السيد، المصدر السابق، ص٢٧٠.

([٤٩])علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص٣٧.

([٥٠])المصدر النفسه، ص٣٨.

([٥١])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٣٢.

([٥٢])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٧٣.

([٥٣])عباس اسماعيل صباغ، المصدر السابق، ص٢٠٤.

([٥٤])المصدر نفسه، ص٢٠٥.

([٥٥])علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص٣٩.

([٥٦])صالح عيسى، افغانستان تحت المجهر ١٥٠٠ – ١٧٣٦م، بغداد، ١٩٩٠، ص٥٧.

([٥٧])علي حسن المكصوصي، االمصدر السابق، ص٤٢.

([٥٨])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٧٤ وص٩٦.

([٥٩])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٣٣.

([٦٠])عباس اسماعيل صباغ، المصدر السابق، ص٢٠٥.

([61]) JudaszTadeuszKrusinsk, The History of the Late Revolutions of Persia, volumes: I and II, New York, 1973, p.8

([٦٢])علي حسن المكصوصي، المصدر السابق، ص٤٤-٤٥.

([٦٣])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٧٥.

([٦٤])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٣٣.

([٦٥])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٧٧.

([٦٦])ابراهيم خليل وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث و المعاصر ، الموصل ، ١٩٩٢، ص٤٦.

([67]) JudaszKrusinki, Ibid, p.89-90.

([٦٨])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٣٣.

([٦٩])احمد الخولي، الدولة الصفوية: تاريخها السياسي والاجتماعي-علاقاتها بالعثمانيين، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٢٦.

([70]) JudaszTadeusz, Ibid, p.160.

([٧١])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٨٢.

([٧٢])شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص١٨٢-١٨٣.

([٧٣])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق، ص٨٢-٨٣.

([٧٤])اللزكين: مجموعة اشنوغرافية صغيرة جورجية الاصل تعيش في منطقة القفقاس، انظر: كمال مظهر، دراسات في تاريخ ايران الحديث و المعاصر، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٧.

([٧٥])كمال مظهر، المصدر السابق ، ص١٨.

([٧٦])احمد كاظم البياتي، المصدر السابق ، ص٨٣.

([٧٧])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٣٦.

([٧٨])كمال مظهر، المصدر السابق، ص١٩.

([٧٩])علي خضير عباس المشايخي، ايران في عصر ناصر الدين شاه (١٨٤٨ – ١٨٩٦م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جاممعة بغداد ، ١٩٨٧، ص ٤٨.

([٨٠])عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران از تأسيس سلسلة مادتا عصر حاضر ، تهران، ١٤٤١ش، ص٤٣٤-٤٣٥.

([٨١])كمال مظهر، المصدر السابق، ص١٩.

([٨٢]) كمال مظهر، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

([٨٣])علي اكبر بنيا، تاريخ سياسي دبلوماسي ايران، تهران، ١٣٤٢ش، ص٢١-٢٢.

([٨٤])علي اكبر بنيا، المصدر السابق، ص١٧.

([٨٥])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٤١-٢٤٢.

([٨٦])ابراهيم خليل وخليل علي مراد، المصدر السابق، ص٤٩.

([٨٧])محمد سهيل طقوش،تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٤٣.

([٨٨])صالح احمد العلي وعلاء نورس وعماد عبد السلام، منظور تاريخي للشخصية الايرانية، بغداد، ١٩٨٣، ص٩١-٩٢.

([٨٩])اسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر (جزء الجناح الاسيوي)، د.م، د.ت، ص١٧٧؛ انظر: احمد كاظم البياتي، العمليات العسكرية لنادرشاه في قندهار – الهند – تركستان ١٧٣٧ – ١٧٤٠، بغداد، ٢٠٠٩، ص٨٢.

([٩٠])عباس اقبال، المصدر السابق، ص ٦٩٥-٦٩٧؛ للمزيد من المعلومات، مهدي مهدوي، نادر قلي خان، طهران، ١٣٣٥ ش ؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ص٢٤٣-٢٤٥.

([٩١])عباس اقبال، المصدر السابق، ص٦٩٩-٧٠٠ ؛ للمزيد من المعلومات ميرزا محمود معصوم، تاريخ سلاطين صفوية، ايران، ١٣٥١ش.

([٩٢])احمد الخولي، المصدر السابق، ص٢٣٧.

([٩٣])ابراهيم بيركاني، المصدر السابق، ص٩٢.

([٩٤])سعيد عاشوري، ايران از زمن نادر قلي، تهران، ١٣٥٦ش، ص٣٨.

([٩٥])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٨٨.

([٩٦])حسن علي اصفهاني، تاريخ نادر قلي خان افشاري ونهاية صفوية، تهران، ١٣٥٨ش، ص١٣٣-١٣٤.

([٩٧])روجر سيوري، تحقيقاتي در تاريخ عصر صفوي، ترجمة الى الفارسية عباس قلي غفاري ومحمد باقر ارام، تهران، ١٣٤١ش، ص٢٥٣.

([٩٨])طالب محيبس حسن، ايران في عهد الشاه اسماعيل الاول (١٥٠١ – ١٥٢٤م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٦٠-٢٦١.

([٩٩])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص١٢٤-١٢٨.

([١٠٠])المصدر نفسه، ص١٢٩-١٣٠.

([١٠١])عليغنام، المصدر السابق، ص١١.

([١٠٢])حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص٥٢.

([١٠٣])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٧٥-٨٣ و٨٩-١٠٠ و١٢٠-١٢٢ و١٥٧-١٧٤.

([104])Lourence Lockhart, The Fall of The Safavi Dynusty of Persia, London, 1958,p.565.

([١٠٥])محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص١١٦-١١٧.

([١٠٦])راجر. م. سيوري، المصدر السابق، ص٢٥٣.

([١٠٧])حسن علي اصفهاني، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

([١٠٨])المصدر نفسه، ص١٣٤.

([١٠٩])راجر. م. سيوري، المصدر السابق، ص٢٥٣.

([١١٠])بديع جمعة، الشاه عباس الكبير، بيروت، ١٩٨٠، ص٢١٤-٢٩٦ ؛ انظر كذلك نصر الله فلسفي ، المصدر السابق، ص٥٠-٢٤٢.

([١١١])حسن علي اصفهاني ، المصدر السابق ، ص ١٣٤.

([١١٢])شهباز آزادمهر، تاريد ايران از كورش تاخاتمي ، مشهد ، ١٣٨١ش ، ص ٣٩٥.

([١١٣])ابو الحسن قزويني ، فوايد الصفوية تاريخ سلاطين وامراي صفوي بيانر سقوط دولت صفوية ، تهران ، ١٣٦٧ش ، ص١١٤.

([١١٤])حسين طاهري ، تاريخ تحولات سياسي اجتماعي اقتصادي ذهنكي الدورة الصفوية، تهران، ١٣٥٢ش ، ص٣٠٠.

([١١٥]) نظام قزويني، زندكاني نادري افشار، تهران، ١٣٧٦ش، ص١٢٢.